العربية بين ثراء المورد وتضييق النحاة

أ/ زينب مزاري
جامعة بسكرة

الملخص :

تعتبر القراءات القرآنية مصدرا وموردا للهجات العربية، وهي كما قال الراجحي :المرآة العاكسة للهجات العربية ، فالشعر أقل شأنا في احتوائه للهجات لأن الرواة وحدوا قصائد الشعراء على لغة واحدة وهي لغة الراوية ، أما القراءات فقد حرص العلماء على نقلها نقلا صحيحا كما تلقوها، وقد رفض النحاة بعض القراءات الصحيحة، لأنها لم توافق أقيستهم ولم يجدوا لها الشاهد من لغات العرب في الشعر الذي جمعوه.

والحقيقة أن لغة العرب واسعة لا يحيط بها إلا قلب النبي صلى الله عليه وسلم وإنا لسنا أكثر ورعا من النحاة الذين قضوا أعمارهم في مدارسة كتاب الله يجمعون كلام العرب ، فقد خفي عنهم ما الآن نستطيع الوصول إليه من خلال المدونات العظيمة للغة العربية ، ويجد القراء والنحاة القول الفصل للقراءات القرآنية التي ردها النحاة من خلال العودة إلى اللهجات العربية .

Résumé :

Les lectures coraniques sont une source pour les dialectes arabes et comme a dit ElRajhi :c'est un miroir qui reflete des dialectes arabes car la poésie est inférieur a les contenir parce que ceux qui déménagent ont uni les poèmes sur une seule longue celle des roman. Les déménageurs du coran ont le déménagé comme ils ont l'entendu.

Les grammairiens ont refusé quelques lectures correctes, car elles n'ont pas été d'accord avec leurs mesures, et ils n'ont pas trouvé le témoin aux langues d'arbres dans la poésie qui ont rassemblé en fait, la langue des arabes est large entourée seulement par le cœur du prophète la paire soit sur lui, Nous ne sommes pas les plus patronnes que les vrais grammairiens qu'ont passé leur vie à étudier livre de Dieu , mais ils n'ont pas entouré toutes les paroles des arabes, ils leur en caché ce que nous ne pouvons pas atteindre à travers les grands blogs de la langue arabe, Les lectures et les grammairiens se r'oncilient a trouver une ligne de démarcation pour les lectures aux quelles les grammairiens de "Basra" ont répondu en répétant les dialectes des arabes qu'ont été préserves par les lectures.

لقد جعل الله القرآن آخر كتبه وَركَزَ فيه إعجازه ؛ و من عدل الله أن يكون لكل الأجيال التي تؤمن بالإسلام ، حظ من الإعجاز؛ تَعْلَمُه وتتيقنُه .

نزل القرآن بلغة العرب. وعلى أساليبهم في كلامه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهم﴾ . (إبراهيم: 4) فأصبحت تلك اللغة علما يُتعلم فاشتغل بها العلماء ، وجمعت فيها المدونات ، حتى حكمها النحاة في بعض كلام الله فردوا القراءات الصحيحة واختلفوا في ذلك اختلافا ملأ بطون الكتب . فكيف تحولت لغة العرب إلى علم يدرس له رجاله ومصنفاته ؟ وماهي الدواعي التي جعلت العلماء يُحكمون اللغة في كلام الله ؟ وهل استطاع أجد أن يحيط بهذه اللغة التي وسعت كتاب الله ؟

غابت بعض معاني ألفاظ القرآن عن الصحابة ، فجلب ذلك علوم اللغة التي لا حصر لها .

رُوي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أصحابه عن معنى قوله تعالى في الآية ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ على تَخَوُّفٍ﴾(النحل :47) فقام له شيخ من هذيل: هذه لغتنا؛ التخوُّف: التنقص، فقال له عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فقال له: نعم، وروى قول الشاعر:

تَخَوَّفَ الرَّحل منها تامِكاً قَرِداً ... كما تَخَوَّفَ عُودَ النبعةِ السَّفِنُ.

فقال عمر رضي الله عنه لأصحابه: "عليكم بديوانكم لا تضلُّوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم"[1].

وما أخرجه أبو عبيدة من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: "كنت لا أدرى ما ﴿فَاطِرِ السماوات﴾ حتى أتاني أعرابيان يتخاصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، والآخر يقول: أنا ابتدأتها". لقد كان الصحابة – **رضوان الله عليهم أجمعين** – يتفاوتون في القدرة على فهم القرآن وبيان معانيه .قال مسروق: "جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالإخاذ – يعنى الغدير – فالإخاذ يروى الرجل، والإخاذ يروى الرجلين، والإخاذ يروى العشرة، والإخاذ يروى المائة، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم" ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾(الكهف ،109) ، وكان ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ يرجع في فهم معاني الألفاظ الغريبة التي وردت في القرآن إلى الشعر الجاهلي، ويحض على الرجوع إلى الشعر العربي ، ليُستعان به على فهم معاني الألفاظ القرآنية الغريبة[2].

رواية الشعر

إن رواية الشعر في العصر الجاهلي كانت هي الأداة الطيعة لنشره وذيوعه، وكانت هناك طبقة تحترفها احترافًا هي طبقة الشعراء أنفسهم؛ فقد كان من يريد نظم الشعر وصوغه يلزم شاعرًا يروي عنه شعره، وما يزال يروي له ولغيره حتى ينفتق لسانه ويسيل عليه ينبوع الشعر والفن. ونص صاحب الأغاني على سلسلة من هؤلاء الشعراء الرواة الذين يأخذ بعضهم عن بعض، وقد بدأها بأوس بن حجر التميمي؛ فعنه أخذ الشعر ورواه حتى أجاد نظمه زهير بن أبي سلمى المزني، وكان له روايتان كعب ابنه والحطيئة، وعن الحطيئة تلقن الشعر ورواه هدبة بن خشرم العذري، وعن هدبة أخذ جميل صاحب بثينة، وعن جميل أخذ كثير صاحب عزة[3].

ويأخذ عنه، ويروي هذا عن عمه المرقش الأكبر ويحتذي على شعره وأيضًا فإن طرفة كان يروي عن خاله المتلمس الذي ربي في أخواله من بني يشكر. وقد لا تكون القبيلة الجامعة الواصلة؛ فقد يجمع بين الشعراء سلوك في الحياة كالصعاليك أو الفرسان فيروي بعضهم لبعض، ويأخذ بعضهم عن بعض، على نحو ما نلاحظ عند تأبط شرًا والشنفرى أو عند أبي دؤاد الإيادي وزيد الخيل.

ولم يكن الشعراء وحدهم الذين يهتمون برواية هذا الشعر؛ فقد كان يشركهم في ذلك الاهتمام أفراد القبيلة جميعهم، لأنه يسجل مناقب قومهم وانتصاراتهم في حروبهم كما يسجل مثالب أعدائهم، وإلى ذلك أشار بعض بني بكر معيرًا تغلب لكثرة ترددها لقصيدة واحدة هي معلقة عمرو بن كلثوم، وكأن ليس لها شعر سواها، يقول[4]:

ألهَى بني تغلب عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يروونــها أبدًا مذ كــان أولــهم ... يا للرِّجال لشعر غير مسئوم

وحُقّ لهذه القصيدة أن تفخر لأنها رويت بلهجة قبيلة الشاعر وروتها القبيلة كلها .

ولم يكن أبناء القبيلة وحدهم الذين يشيعون شعر شعرائها؛ فقد كان كثير من أفراد القبائل الأخرى يشتركون معهم في إشاعته؛ إذ كان بينهم جم غفير من الحفظة، كانوا يتناقلون الشعر وينشدونه في محافلهم ومجالسهم وأسواقهم؛ إذ لم يكن لهم شاغل سواه، وكان يسجل مآثرهم ومثالبهم وأنسابهم وأيامهم وأخبارهم، ومن ثم قال عمر بن الخطاب: " كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه"1 فهو كل علمهم وكل حياتهم. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي[5].

فرواية الشعر لم تكن على نسق واحد ينقلها أبناء القبيلة الواحدة وإنما النقلة كُثر على اختلاف انتمائهم القبلي. وقد وصلنا الشعر الجاهلي بلهجة الرواة الذين وحدوا لغة الشعر. فهل يكون في الدرس اللغوي امكانية معرفة التغيرات التي تطرأ على القصيدة مذ قالها الشاعر حتى شاعت في الناس ؟ هل يمكن الوقوف على هذه الدقة من خلال ماهو مدون ومسجل ومن خلال معرفة انتماء الشعراء إلى قبائلهم وخصائص لهجاتهم ؟ هل يمكن ذلك؟

النحو :

إن مادة النحو ضخمة ومصنفاته عظيمة ؛ فمذ قال أبو الأسود لكاتبه وهو ينقط المصحف :(إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين) [6] والنحو يتفرع وتكبر مادته، حتى استوى علما قائما على أصوله وذلك بفضل علماء أجلاء قيظهم الله لخدمة كتابه الذي تكفل بحفظه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر، الآية 9)

فحفظ الله العربية بحفظه لكتابه.. إن النحاة قد بنوا أحكامهم، وأسسوا قواعدهم باستقراء ناقص لكلام العرب، فضلاً على أنَّهم اعتمدوا مستوى لغوياً معيناً في التَّقعيد، الأمر الذي أدى إلى ظهور تراكيب نحوية خارجة عما أجمعوا عليه من القواعد النحوية، فوضعوها تحت مسميات عدة، كالضرورة الشعرية والشذوذ النحوي، والنَّادر والخارج على القاعدة، والعدول، واللهجة، وغيرها مما يرمي في هذا الاتجاه، وفي المقابل ظهرت تراكيب أخرى لم تستوعبها الحدود النحوية التي ضبطها النّحاة ضبطاً صارماً، والأمر في ذلك عائد إلى استقرائهم الناقص للمادة اللغوية، إذ جاءت هذه التراكيب فاقدة دلالتها الجوهرية للحد النحوي المقعد، وحملت علامات أخرى غير جوهرية، كانت مسوغاً شكلياً دفع النحاة إلى حملها على أبوابها، حتى إنَّهم حملوا تراكيب لا ترتبط ببعض الأبواب النحوية برابط واضح، مما اضطرهم [7]. إلى اللجوء إلى التأويل والتقدير والتكلُّف في التفسيرات، وتقديم المسوغات النحوية ، لرأب ما ضعف من قواعدهم العامة، أو محاولة منهم إرجاع ما تفلَّت منها من تراكيب وأنماط إلى أبوابها النحوية الأصلية.. [8].ثم نظروا في المادة المجموعة وفتَّشوا فيها عن النظائر والأشباه، وتبينت لهم مواضع الخلاف، واتَّضحت أمامهم العلاقة بين التراكيب والمعاني المنبثقة منها ، فصاغوا ما استقرؤوه في قواعد وأقيسة، ولما كانت المادة التي جمعوها –بداهة – تمتنع عن الاطّراد، أو لا تلتزم شكلاً تركيبياً ثابتاً أو لا تسير على وتيرة واحدة؛ جعلوا القواعد أو القياس

أو الباب في الغالب على الأكثر استعمالاً. و لذلك يقول الأصمعي إنه جلس مع أبي عمرو عشر سنوات و لم يسمعه يحتج إلا بشعر جاهلي. و لما سمع من أبي خيرة قوله «استأصل اللّه عرقاتهم» بفتح التاء. قال له: «لان جلدُك» فكان حريصا على التمسك بالسماع الصحيح[9]. إن منهج البصريين صارم في قبول لغة الأعراب الوافدين على الأمصار وهو ما قضى على سيبويه عندما حكّم الكسائي أعراب الحطمة في المناظرة الزنبورية فهو لا يقبل لغة الأعراب[10] الذين استقروا في الحواضر ولذلك مات سيبويه كمدا .

و كتاب سيبويه حصيلة جهود جماعة كبيرة من النحاة الكبار الذين نقل عنهم وعلى رأسهم شيخه الذي انتخبه لعلم النحو ؛ فأصول الكتاب ومسائله للخليل ؛ فهو المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي بمعناه الدقيق ، فقد أقام صرح النحو بكل ما يتصل به من نظرية العوامل والمعمولات ، وبكل ما يسنده من سماع وتعليل وقياس سديد مع بيان ما امتاز به من أسرار العربية [11]، ونقل سيبويه عن الأخفش الأكبر أبي الخطاب ، ويونس بن حبيب وقد سار على منهج شيخه« يحج سنة ويغزو سنة حتى مات» [12]. فقد كان يسمع من العرب مباشرة[13].لذلك كان الكتاب قبة النحو الذي دارت عليه مسائله. قَالَ أَبُو جَعْفَر: لم يزل أهل الْعَرَبيَّة يفضلون كتاب سِيبَوَيْهِ حَتَّى لقد قَالَ مُحَمَّد بن يزِيد: لم يعْمل كتاب فِي علم من الْعُلُوم مثل كتاب سِيبَوَيْهِ وَذَلِكَ أَن الْكتب المصنفة فِي الْعُلُوم مضطرة إِلَى غَيرهَا وَكتاب سِيبَوَيْهِ لَا يحْتَاج في فهمه إِلَى غَيره . وَقَالَ الْمَازِني من أَرَادَ أَن يعْمل كتابا كَبِيرا فِي النَّحْو بعد كتاب سِيبَوَيْهِ فليستح مِمَّا أقدم عَلَيْهِ وَقَالَ أَيْضا مَا أَخْلو فِي كل زمن من أعجوبة فِي كتاب سِيبَوَيْهِ وَلِهَذَا سَمَّاهُ النَّاس قُرْآن النَّحْو شيخه الخليل الذي . يقول ابن خلدون (ت808ﻫ) بعد أن ذكر سيبويه وكيف استقى النحو من شيخه الخليل ت175هـ : (فكمّل تفاريعها ، واستكثر من أدلتها وشواهدها، ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إماما لكل ما كتب بعده) .[14]

ولعلَّ ما جرى بين الفرزدق وابن أبي إسحاق الحضرمي النحوي، يمثّل لنا شاهداً حيا على الفرق بين مسألة التقعيد والاستعمال اللغوي ، ذلك أن الفرزدق مر بعبد الله بن أبي إسحاق ، فأنشده البيت :

وعض زمانٍ يا ابن مروان لم يدع من المالِ إلا مسحتاً أو مجرّفُ[15].

فقال عبد الله للفرزدق: علام رفعتَ؟ فقال الفرزدق: على ما يسوؤك وينوؤك، علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا.

فهذا الموقف يُبين الفجوة بين التقعيد الذي تظهر فيه الصناعة واضحةً مقصودةً، والاستعمال اللغوي لدى العربي الفطري الجِبِلِّي" .

إن النحو بحر تمده أبحر؛ لا ينضب ماؤه ولا تنتهي مسائله،إنه علم يزداد ويتسع كلما دُرس ،لأنه متصل بلغة ليست ككل اللغات .وإن المورد الذي ملأ منه النحاة أوعيتهم ليجري ماؤه عذبا بين فروع النحو المختلفة هو القراءات واللهجات ، فجاءت المؤلفات في النحو جنانا لا نظير لها.

التيسير

لم يرغم الإسلام أن ينحرف العربي بلسانه إلى لسان قريش ليقرأ القرآن ، ولكنه يتلقاه بسمعه ليؤديه بلسانه . وَأَبْيَنُ مَا ذُكِرَ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حَتَّى بَلَغَ إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ فَكُلٌّ شَافٍ كَافٍ إِلَّا أَنْ تَخْلِطَ آيَةَ رَحْمَةٍ بِآيَةِ عَذَابٍ، أَوْ آيَةَ عَذَابٍ بِآيَةِ رَحْمَةٍ، عَلَى نَحْوِ هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبِلْ وَاذْهَبْ وَأَسْرِعْ وَعَجِّلْ. وَرَوَى وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أن كان يقرأ" لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا": لِلَّذِينِ آمَنُوا أَمْهِلُونَا، لِلَّذِينِ آمَنُوا أَخِّرُونَا، لِلَّذِينِ آمَنُوا ارْقُبُونَا. وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أُبَيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ" كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ"، مَرُّوا فِيهِ، سَعَوْا فِيهِ. [16].

واختلفوا في المراد بهذه الأحرف السبعة اختلافا كبيرا ، فذهب معظمهم إلى أنها لغات ، واختلفوا في تعيينها، فقال أبو عبيد قريش وهذيل، وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن، وقال غيره خمس لغات في أكناف هوازن سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ولغتان على جميع ألسنة العرب [17].وجعلها آخرون أربعين لغة ذكرها السيوطي في الإتقان نقلا عن الواسطي في الهداية .

نقل القراءات:

قال الزركشي :(واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغيرتان ،فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما) [18]

.وقد اجتهد العلماء في تدوين كل وجه قرئ به القرآن، لتحفظ القراءة بكل حيثياتها التي أُدّيت بها، وهو عمل تطلب منهم أن يوجدوا المصطلحات التي تنقل كيفية أداء كلمات القرآن ، فظهر الروم والإشمام والإمالة والاختلاس ومصطلحات كثيرة تنقل كيفية النطق كي لا

يفتهم شيء فأحاطوا القراءة بعناية حفظت لها مميزاتها الصوتية ، لقد برعوا في ذلك براعة تشهد بها المدونات الضخمة التي حوت القراءات القرآنية.

نَقْلِ الْقُرْآنِ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ وَالصُّدُور وعَلَى حِفْظِ الْمَصَاحِفِ وَالْكُتُبِ، ، ولكن المشافهة هي الوسيلة في نقل القراءات إلى أن دوّن عثمان القراءات والعلماء من بعده، وأوّل من دوّنها ابن مجاهد في كتابه(السبعة)، فالقراءات القرآنية علم يُعرف به كيفيّة النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كلّ وجه لناقله[19]؛ فهي علم مستقل له رجاله وقواعدهومصنفاته .إن الله أَقَامَ للقرآن(أَئِمَّةً ثِقَاتٍ تَجَرَّدُوا لِتَصْحِيحِهِ وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي إِتْقَانِهِ وَتَلَقَّوْهُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَرْفًا حَرْفًا، لَمْ يُهْمِلُوا مِنْهُ حَرَكَةً وَلَا سُكُونًا وَلَا إِثْبَاتًا وَلَا حَذْفًا، وَلَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا وَهْمٌ) [20]...(وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْمَهَرَةِ، خُصُوصًا الْقُرَّاءَ الْعَشْرَةَ، الَّذِينَ كُلٌّ مِنْهُمْ تَجَرَّدَ لِكِتَابِ اللَّهِ فَجَوَّدَهُ وَحَرَّرَهُ، وَرَتَّلَهُ كَمَا أُنْزِلَ وَعَمِلَ بِهِ وَتَدَبَّرَهُ، وَزَيَّنَهُ بِصَوْتِهِ وَتَغَنَّى بِهِ وَحَبَّرَهُ، وَرَحِمَ اللَّهُ السَّادَةَ الْمَشَايِخَ الَّذِينَ جَمَعُوا فِي اخْتِلَافِ حُرُوفِهِ وَرِوَايَاتِهِ الْكُتُبَ الْمَبْسُوطَةَ وَالْمُخْتَصَرَةَ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ تَيْسِيرَهُ فِيهَا عُنْوَانًا وَتَذْكِرَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْضَحَ مِصْبَاحَهُ إِرْشَادًا وَتَبْصِرَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْرَزَ الْمَعَانِيَ فِي حِرْزِ الْأَمَانِي مُفِيدَةً وَخَيِّرَةً، أَثَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْمَعِين)[21].ويظهر الفرق بين نقل القراءات ونقل كلام العرب (أن راوي القراءة نقلها على أنها قرآن وإذا كان ذلك كذلك فإنه نقلها بلفظها الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لا بمعناها ؛ إذ لا يسوغ للصحابي أن يزيد شيئا أو ينقصه ، فيما يظنه أنه قرآن. ولذلك وإن كانت شاذة فإن لها قدسيتها قال السيوطي :وأما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية) [22].

<u>رفض النحاة لبعض القراءات</u>

_لقد بُنِيَ الإسلام على الاختلاف للاتساع والكثرة ، لأنه دين لجميع البشرية ، يشمل أبيضها وأسودها ،عربيّها وأعجميها وما وجد علم من علوم الدين إلا وابتُدئ ب :(واختلف في ذلك العلماء) و الفقه الإسلامي مثال على ذلك ؛ ليجد الناس السعة التي يسعدون بها؛ فلا تضييق في دين الله ، ولم ينزل القرآن مثل الكتب السماوية السابقة جملة واحدة ؛ نزولا واحدا إنما استغرق نزوله ثلاثا وعشرين عاما، رويدا رويدا ليتمكن من نفوس المسلمين ، وليعلموه ويتقنوه على تؤدة .وأذن الله لنبيه في قراءته على سبعة أحرف تيسيرا وسعة. وسار القرآن في الآفاق يقرؤه العربي بلهجته التي طبع عليها وكثرت القراءات كثرة أتاحت للقراء والنحاة أن

يتخيروا من هذا الثراء الممتد للقراءات القرآنية ، واعترض النحاة قراءات في بعض الحروف فردوها وحكّموا العربية واختصموا في ذلك مثل ما اختلفوا في كل فن وفي كل علم ، ولعلها ضرورة اقتضتها حكمة الله أن تعرض القراءة على شواهد من العربية وتعارضها وتكثر حولها أقوال العلماء وفي ذلك الاختلاف حياة واستمرارية لعلم نقليّ بحت، لا اجتهاد فيه إلا أن قدّم النحاة قراءة وأخروا أخرى . ولم يجعل الله كل علوم هذا الدين في عصر دون عصر ؛ إنه دين تتجدد الحياة فيه بخصائصه المركوزة فيه .استمعت في قناة الشارقة إلى الدكتور فاضل السامرائي وهو يشرح خلاف النحاة في الآية التي سال من أجلها حبر كثير من لدن نزلت (إن هذان لساحران) يقول :وقد توصلت الدراسات الحديث أن (إنّ) و(هِنّ)عند الفراعنة في زمن موسى معناها (أجَل ونعم) وهذا من باب الإعجاز . هي معلومة جديدة غير مذكورة عند القدامى وإن ذكروا أن (نعم) من معاني(إن) ولكن ذلك في لغة العرب وجاؤوا بشواهد كثيرة.إن الله نقل مقالات في القرآن على هيأتها ؛ ومن ذلك (هئت)فقد نقل القرآن مقالة امرأة العزيز كما هي وهي القراءة التي رفضها أبو عمرو وردها يقول أبو عمرو: "هِئْتُ لَكَ "بكسر الهاء، وهمز الياء، إي: باطل، جعلها ", فعلت " من " تهيأت , " فهذا الخندق "[23]، فاستعرض العربَ حتى تنتهي إلى اليمن , هل تعرف أحدًا يقول ":هئت لك؟ "[24] تظهر القراءة الصحيحة التي يصلى بها مما ليس بقراءة صحيحة ولا يجوز التعبد بها قال ابن الجزري : (كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، أَمْ عَنِ الْعَشَرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبُولِينَ، وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ)[25].ومن العجيب أن أصحاب القراءات يجعلون موافقة العربية أول شرط من شروط قبول القراءة وهو الشرط الذي دارت عليه القراءات التي ردّها النحاة وزهد فيها القراء .

(ولقد طفق قوم يؤلفون في فقه القراءات المشهورة ، وفي لغتها ، وأصولها وفرشها ، وانصب اهتمامهم على الصحيح من القراءات ؛ لكونه مقروءا به ومتعبدا بتلاوته وبقي ما شذ منها مغفولا عنه نادر التأليف فيه ؛ لكونه محذور القراءة به ، مع أن هذا الشاذ فيه علم واسع لمن فهمه، وأنه من العلم الذي لا يعرف العامة فضله ، إنما يعرف ذلك العلماء) [26].ولذلك

فهم يرون أن (القواعد أصل والقراءات تُعرض عليها ، فما وافقها قُبل وما خالفها رُفض . ولأمر ما كان ابن جني حريصا على أن يورد للقراءات التي أوردها في (المحتسب) نظيرا من كلام العرب يقويها به ويبين وجه صحتها ، كأن القراءات لا تصح إلا إذا عضدها شاهد آخر من كلام العرب! [27].

ولم يكن موقف البصريين من القراءات موقفاً منهجياً مقبولاً، فهم يحتجون بها حين تتفق مع أصولهم، وتساير قواعدهم وتتمشى مع منهجهم. أما حين تتعارض مع ما وصلوا إليه من قواعد فجزاؤها الرفض والإنكار، أياً من كان القارئ، ومهما صح سند الرواية [28].

قال أبو عبيدة . كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية ، والشعر وأيام العرب . وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها[29].عن الأصمعي : قال لي أبو عمرو بن العلاء : لو تهيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت ، ولقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا، وذكر حروفا[30].

وإن كان أبو عمرو نحويا قارئا ، فهناك تباين بين أبي عمرو القارئ وأبي عمرو النحوي، فهو يبجل القراءة ويرسم لنفسه نهجا لا يخرج عنه، إذ أنه يقرأ كما تلقى القراءة، ولا يُخطِّئها، وإن خرجت على قياسه، والنماذج مبسوطة في كتب النحاة، ولكنه يخطئ قراءات خرجت على قياسه لم يقرأ بها هو وقد ردّها من ذلك قراءة : (هِئْتَ) فإن اللغة لا يحيط بها إلا نبي[31]

وإن كان النحاة قد ضيقوا الخناق حول القراءات القرآنية وردوا الكثير منها ووسموها بالشذوذ لأنها لا تطابق أقيستهم وقواعدهم التي وضعوها على كلام العرب وإن كان في الكلام الذي نقلوه نظر شعرا كان أونثرا ولكنهم قدموا القواعد التي ساقوها على القراءات القرآنية وقد ورث البصريون رد القراءة وإن كان الكوفيون هم أيضا ردوا القراءات على ما ذكره شوقي ضيف [32]. بأن الفراء في معانيه رد الكثير من القراءات المتواترة .

يقول الدكتور شوقي ضيف: (وينبغي أن نعرف أن الفراء ومن تابعه من البصريين لم يكونوا يقصدون إلى الطعن على القراء ، إنما كانوا يتثبتون ويتوقفون في مواضع التوقف حين يُعييهم أن يجدوا للقراءة الشاذة على عامة القراء ما يسندها من كلام العرب. وقد تمسكوا تمسكا شديدا بصورة كتابة المصحف، ولم يدلوا برأي يخالفها بوجه من الوجوه) [33].

اللهجات

وإن أرض العرب واسعة فحيثما وجد العرب فثمة لهجة عربية تمد يدها لتحتويها القراءات ، فيكون لها وجود ضمن العربية التي نزل بها القرآن الكريم

قال الجندي :(إن أرض اللهجات لازالت بكرا لم تُجهد بعد ، وروضها مابرح غفلا لم تشذ به تواليف العلماء وأقلام الدارسين ، مع أن جزءا كبيرا من رصيدنا اللغوي وقدرا وافرا من ميراث أمتنا يكمن وراء دراسة لهجات القبائل العربية ، لما لها من اتصال وثيق بعلوم القرآ، وقراءاته ، وبلهجاتنا الحديثة في جميع البلاد العربية)[34]

لقد ضاع جزء كبير من دراسة اللهجات العربية فاللوم على النقلة الأوائل الذين فوتوا علينا فرصة التعرف على الكثير فيما يخص اللهجات العربية وللإبانة لا بأس أن تقول كما قال الأولون إنهم كانوا يعرفون القبائل ولغتهم بديهية عندهم فإذا ما جمعوا اللغة لم يذكروها منتسبة، لأن ذلك معلوم بداهة لهم وقد فاتهم أنهم كانوا لا يكتبون لأنفسهم وإنما كانوا يدونوا لغة ستصبح علمًا يُدْرَسُ ولذلك كثرت كلمة لغة، جاء في العين : «القِنَّاء والقُثاء لغتان بالكسر والضم»[35]. و«رجل عطشان وامرأة عطشى وفي لغة عطشانة »[36]. وقالوا في "مرية"، وقال بعضهم «مُريةٍ، تكسر وتضم وهما لغتان»[37] قال الجندي: « لقد عزّ عليّ ضياع الكتب التي تتحدث عن اللغات، وبالتالي ضاعت ثروة من تأريخ كتابنا»[38] . ولذلك لم تصل إلينا كتب مستقلة تبحث في لغات العرب ولهجاتهم بشكل متخصص سوى كتابين أولهما، رسالة لغات القرآن لأبي "عبيد القاسم بن سلام" المتوفى سنة 224هـ، وثانيهما، كتاب اللغات في القرآن وقد رواه إسماعيل بن عمر بن رشد المتوفى سنة 429هـ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ المتوفى سنة 386هـ. ويعدّ كتاب " الجمهرة في اللغة" لابن دريد أهم مرجع ذكرت فيه اللغات واللهجات فقد ذكر حوالي ثلاث وعشرين لهجة معظمها من أهل اليمن.

وهناك كتب ذكرها الرواة لكنها لم تصلنا ولا نعرف عنها شيئا، دلّت فقط على أن العرب قد عرفوا نوعا من هذه الدراسة، أطلقوا على مؤلفاتهم (كتب اللغات) [39]

قال"مصطفى صادق الرافعي: " إن اللغويين الأوائل لم يهتموا باللهجات «إلا حيث يطلبها الشاهد وتقتضيها النادرة في عرض كلامهم، لأنهم يعتبروها اعتبارا تاريخيا فقد عاصروا أهلها، واستغنوا بهذه المعاصرة عن توريث تاريخها لمن بعدهم»[40].

ويبرر "إبراهيم أنيس" عدم اهتمام اللغويين باللهجات بعد اتساع الدولة العربية برغبتهم في التقليل من التعصب القبلي، ولذلك أهمل أمر اللهجات «ولم يرد عنها إلا القليل في ثنايا كتب اللغة والأدب والتاريخ بل إن ما روي عنها جاء مبتورا ناقصا في معظم الأحيان»[41].

أما "عبده الراجحي" فيرى أن العرب لم يتوافروا على دراسة اللهجات كما يتوافر على درسها المحدثون لأن عملهم كان مرتبطا بفهم النص القرآني وما يتصل به من نصوص دينية «أي إنه كان مرتبطا باللغة الموحدة التي نزل بها القرآن الكريم، ومن ثم كان من العبث أن يوجهوا جهودهم إلى دراسة اللهجات»[42].

سعة اللغة

واللغة العربية لغة متسعة مستوعبة أكثر من معظم لغات الأرض، مرنة بما لها من خصائص الاشتقاق والنحت والتعريب، فهي وكما أعطت أبناءها في الماضي القدرة على التأليف والترجمة والابتكار في جميع مجالات المعرفة الإنسانية خلال العصور الإسلامية المزهرة، فإن بإمكانها اليوم أن تمدهم بكل ما يحتاجون من مفردات لاستيعاب الحضارة الحديثة بكل ما فيها من مستحدثات علمية ووسائل تقنية متطورة .

والمستعمل اليوم من مفردات اللغة العربية لا يزيد كثيرا عن عشرة آلاف مادة تتسع لحاجات التأليف والتعبير كلها بينما نجد كثيرا معجمات اللغة تحوي أضعاف هذا العدد[43].

فمعجم الصحاح للجوهري مثلا يحوي أربعين ألف مادة مشروحة والقاموس المحيط للفيروز أبادي يحوي ستين ألف مادة مشروحة واللسان ثمانين ألفا وتاج العروس وعشرين ومائة ألف مادة من ألفاظ اللغة العربية[44]. وقال الكسائي: (لقد درس من كلام العرب الكثير). [45]. قال أبو عمرو بن العلاء: « ما انتهى اليكم مما قالت العرب إلا أقلّه، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير»[46] .وكتب الجندي في بداية مؤلفه قول كارل بروكلمان :(إن معجم العربية اللغوي لا يجاريه معجم في ثرائه ، إنه نهر تقوم على إرفاده منابع اللهجات التي تنطق بها قبائل العربية) [47]

خاتمة:

هذه اللغة التي وعت كتاب الله الخالد الذي جعله الله للناس كافة، فهو آخر كتبه، فلا يعقل أن يكون للأولين حظ من دراسته وفهمه والوقوف على جوانب الإعجاز فيه، ويُحرم من ذلك جيلٌ أو عصرٌ تقدم أو تأخر. فالعربية تحيا وتتجدد بموروثها الزاخر العميق، والذي بذل الأوائل جهودا مضنية في جمعه وتبويبه ليصل إلى الدارسين، الناهلين من مواطن الجمال

في لغة القرآن، إنها لغة واسعة بألفاظها، غنية متينة بنحوها الذي فيه من المرونة ما يشمل سعة العربية ، وكل ذلك في ثرائها المبثوث في بطون كتب اللغة على اختلافها .

ولا يمكن أن نسلم لقواعد النحو الثابتة التي لا تتغير وتصبح هي المعيار والميزان للغة التي يستعملها العربي أيّا كان، إن الإنسان طاقات متجددة وحالات كثيرة وهيئات مختلفة واللغة وسيلته في التعبير، فهي تسايره في كل أحواله فإن غضب احتاج إلى لغة غضبى، وإن حزن احتاج إلى لغة ترسم حزنه، وإن هزل كذلك، اللغة تناسب نفسية الإنسان إذا تكلم وتحتوي أحواله كلها ؛ فقد يكون الإنسان في أحوال ـ لا يكون عليها غالبا ـ من اليأس والقنوط والإحباط ؛ فيحتاج إلى لغة تكسّر كلّ القواعد والقوانين مثلما هي نفسيته في تلك اللحظة. لقد أحسن نحاة الكوفة إذ بنوا قواعدهم على الشاهد والشاهدين ، وإن كان ذلك قد ذمّه كثير من الدارسين، إلا أن الكوفيين قد فتحوا نوافذ وأبوابا أغلقها البصريون بشروطهم الصارمة في تقعيد قواعدهم.

إن علوم القرآن على اختلافها تتجدد والعربية تابعة للقرآن، لا تخرج عنه بلهجاتها المختلفة التي حافظت عليها القراءات القرآنية فهي قد نقلت زخما كبيرا من مظاهر اللهجات العربية التي تنبهت لها المجامع العلمية[48]. لدراستها ولعلهم يستطيعوا أن يرسموا المعالم التي تَبني للهجات العربية اكتمالها . على الأقل لينبهوا مخرجي السنما والأفلام التي تتحدث عن تاريخ العرب أن العرب لم يتحدثوا أبدا لغة واحدة، وإنما كانت هناك لهجات مختلفة لكل قبيلة لهجتها قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾(الروم ،22)

لقد جعل الله كتابه هو آخر رسالاته للبشر، نهل الأوائل من معين العربية ليتذوقوا الجمال ويعلموا الإعجاز. وقد وسعت العربية كل أذواقهم على اختلاف مشاربهم وقدراتهم ، وبقيت العربية فيها من الثراء والاتساع ما يجعل كل أجيال البشرية تقف على إعجاز القرآن من خلال لغة القرآن الكريم .

وما ذلك الاختلاف الذي يعيشه النحاة حول مسائل العربية المختلفة إلا تنوع واتساع ،يدلان على غنى موارد العربية التي لاتنضب ولا تنتهي، مُسَايِرَةً للقرآن كتابَ الله ، فهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ،ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد .

إن القرآن والعربية متلازمان ما بقي الملونان .

الهوامش:

[1]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م، ج15، ص47.

[2] المرجع نفسه،ج 1، ص56.

[3] شوقي ضيف– تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي الناشر: دار المعارف مصر، ص142

[4] المرجع نفسه ، ص143 .

[5] المرجع نفسه، ص144.

[6]السيرافي (أبو سعيد الحسين بن عبد الله بن المرزبان ت 368هـ)أخبار النحويين البصريين تحقيق طه محمد الزيني وآخر ، مصطفى بابي الحلبي 1966م ،ج1،ص13

[7] انظر: عبد العزيز، محمد حسن، (1995 م)، القياس في اللغة العربية، ط1 ،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص25.

[8] البغدادي(عبد القادر بن عمر، ت 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997 م ،ج1ص371

[9] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المزهر في علوم اللغة وأنواعها المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م ج 2 ص 438.

[10] الأنباري (عبد الرحمن بن محمد الأنصاري أبو البركات كمال الدين)، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين :البصريين والكوفيين ، المكتبة العصرية ط1 ، 2003م ، ج2،ص 577.

[11]ينظر ، شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، ط7، 1992م ، ص 5

[12] الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ،ت 764 هـ)، الوافي بالوفيات،دار إحياء التراث، بيروت، 2000، ج13/ص442.

[13] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) الكتاب المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، 1408 هـ – 1988 م ج1/ص71، 124، 155،182، 313، 20/2، 110، 111، 319، 98/3، 315، 533، 121/4، 125، 128، 138، 172، 183، 198.

[14]ابن خلدون ، المقدمة المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م ص1057 .

[15] الفرزدق(همام بن غالب)، ديوانه ،شرح وضبط وتقديم :علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان1387م ،ط1، ص386 . والفراء(أبو زكريا يحيى بن زياد) ، معاني القرآن، تحقيق ومراجعة: أحمد يوسف نجاتي وآخرين، دار السرور، بيروت، لبنان: 182/2 –183 . والأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بين محمد ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي،

القاهرة،1998م ص28 ،و أحمد مختار عمر، 1988 م ، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثير ،عالم الكنب، القاهرة،ط6، مصر، ص: 892 .

[16] القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ج1ص42.

[17] الصفاقسي(علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري ، ت 1118هـ) ،غيث النفع في القراءات السبع، المحقق أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت ، ص12).

[18] بدر الدين محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرآن ،دار المعرفة بيروت لبنان،1990م ،ج1،ص465.

[19] عبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص 7.

[20]ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر ،ج1ص6 . و الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القران، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط3 ج1ص242.

[21] ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر، ج1،ص.1

[22] جلال الدين السيوطي ت 911هـ الاقتراح في أصول النحو، ضبطه وعلق عليه عبد الحكيم عطية دار البيروني دمشق ط 2 2006م)،ص39

[23] الخندق": هو خندق سابور، حفره من مدينة" هيت"، يشق طف البادية إلى كاظمة، مما يلي البصرة، وجعل عليه المسالح. وشرحه أبو عبيدة في المجاز شرحًا وافيًا . هامش تفسير الطبري ، ج16 ص29

[24]الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر ،ت 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن ،تحقيق، أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ط،1، 2000 م،ج16،ص29.

[1] –ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ت 833 هـ) ، النشر في القراءات العشر،المحقق : علي محمد الضباع ، دار الكتاب العلمية.ج1.ص9.

[25]عبد العالي المسئول، القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1 ، 2008 ، ص 5،6

[26] المرجع نفسه ص93

[27] شعبان صلاح، مواقف النحاة من القراءات القرأنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ،ص 92.

[28]الذهبي شمس الدين ، سير أعلام النبلاء، ج6 ، ص408 .

[29] المصدر نفسه، ج6،ص407.

[30] السيوطي ، المزهر في علوم اللغة، ج1، ص52.

[31] شوقي ضيف ، المدارس النحوية، ، ص157.

[32] المرجع نفسه ، ص223.

[33]علم الدين ،اللهجات العربية في التراث ،ج1،ص.9

[34]الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين،طبعة بغداد، ج5، ص203 (قنأ).

[35] الخليل ، كتاب العين، ج1، ص243 (عطش).

[36] معاني القرآن، ج2، ص351، .339

[37] الجندي علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب ،سنة النشر1983 ج1/ص141.

[38]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا ،ص.236

[39] مصطفى صادق الرافعي تاريخ آداب العرب، مكتبة الايمان القاهرة، 1997م ،ج1، ص137

[40]إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 3 ،2003م ص .47

[41]الخليل ، العين، ج5، ص203 (قنأ).

[42] عبد اللطيف الصوفي ،اللغة و معاجمها في المكتبة العربية ،دار طلاس، دمشق ، ص 31

[43]المرجع نفسه ، ص .32

[44] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) لسان العرب ،الناشر دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، ج2 ص 594.

[45] جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ) إنباه الرواة على أنباه النحاة المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1982م. ج2،ص106. وعبد اللطيف الصوفي، مصادر اللغة، ص32.

[46] الجندي (علم الدين)، اللهجات العربية في التراث ، ، ج1،ص5.

[47]إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص7 .